إيران في الاستراتيجية الامريكية(٢٠٠١_٢٠١٤)

Iran in the U.S. Strategy (2001–2014)

م.م. وسن عدنان عبدالرحيم

Wasan Adnan Abdulrahim

جامعة سامراء/كلية التربية/قسم التاريخ

Wasan.Adnan@uosamarra.edu.iq

رقم الهاتف ٠٧٧٢٢٤٢٨٩١٩

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية – الخليج العربي – الشاه.

Keywords: : Foreign Policy – The Arabian Gulf – The Shah.

الملخص

موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران اهمية كبرى كون ان إيران تعد قوة اقليمية كانت ولازالت تسعى إلى بسط نفوذها في المنطقة سيما على الخليج العربي والتأثير على دول اخرى اقليمية ومن جانب آخر تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية قوة تؤثر سلباً على مسار تحقيق أهدافها في المنطقة حتى سقوط الشاه وكذلك بعد قيام الثورة في ايران على الرغم من القطيعة الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وقد سا إيران الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال العراق وأفغانستان

Abstract

The topic of American foreign policy towards Iran is of great importance since Iran is considered a regional power that has always sought to extend its influence in the region, especially in the Persian Gulf, and to influence other regional countries. On the other hand, the United States considers it a force that negatively affects the achievement of its objectives in the region, both before the fall of the Shah and after the Iranian Revolution, despite the diplomatic break between the United States and Iran. Iran has impacted the United States in the occupation of Iraq and Afghanistan.

المقدمة

يكتسب موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران اهمية كبرى كون ان إيران تعد قوة اقليمية كانت ولازالت تسعى إلى بسط نفوذها في المنطقة سيما على الخليج العربي والتأثير على دول اخرى اقليمية ومن جانب آخر تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية قوة تؤثر سلباً على مسار تحقيق أهدافها في المنطقة حتى سقوط الشاه وكذلك بعد قيام الثورة في ايران على الرغم من القطيعة الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وقد سا إيران الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال العراق وأفغانستان

وعلى الرغم من ذلك فإنها الآن هي المتهمة من قبل أمريكا في زعزعة أمن واستقرار المنطقة والتدخل في الشؤون الداخلية وزعزعة أمن واستقرار المنطقة لا سيما العراق ودول الخليج العربي وسوريا ولبنان، وعن سعي إيران لاستلامها التكنولوجيا النووية من خلال برنامجها النووي الذي تعتبره أمريكا والغرب بأنه برنامجاً ذو دوافع عسكرية تسعى إيران من خلالها لامتلاك السلاح النووي مما يمكنها من فرض نفوذها كقوة نووية إقليمية على منطقة الشرق الأوسط وتحقيق طموحاتها ، أما إيران ترى في ذلك حقاً شرعياً لعا في حصولها على التكنولوجيا النووية السلمية لتستخدمه في المجالات المدنية حسب ما صرح به المسؤولون الايرانيون وبالتالي تعده الولايات المتحدة الأمريكية عامل تهديد لامن واستقرار المنطقة والعالم بأسره.

المبحث الأول/ السياسة الأمريكية تجاه إيران ١٩٧٩_٢٠٠١

اولاً : السياسة الأمريكية تجاه إيران ١٩٧٩_١٩٩٧:

شهد عام ١٩٧٩ أهم التغيرات في مجال الحكم السياسي في إيران، إذ تضافرت سلسلة من العوامل الداخلية والخارجية ج مهدت لقيام الثورة ضد الشاه أهمها العامل الإداري والاستبداد من جانب الحكومة والبلاط والتوزيع غير العادل لواردات النفط التي أنفقت لسد حاجة الشاه من جانب آخر تحكم الشاه في جميع شؤون البلاد المالية والاقتصادية والدفاع والسياسة الداخلية والخارجية ، ومن ضمن الأسباب الخارجية احتجاج الشعب الإيراني على السيطرة الأمريكية في إيران واستمرار السلب والنهب من قبل الشركات العالمية للنفط إضافة للضغط الأمريكي على الحياة في البلاد (حمادة، ٢٠٠٣، ٢٤٢)

وعلى الرغم من الدعم الأمريكي الذي حظي به الشاه واهتمامه برفع مستوى دولته العسكري ،كان الداخل الإيراني ضد الشاه ،ففي ١٩٧٨ خرج متظاهرون مطالبين بخلع الشاه ،ومنادين بإقامة جمهورية جمهورية إسلامية استمرت الاضطرابات في صفوف الإيرانيين بقيادة الخميني الذي كان يعيش في العراق وقبل وصوله إلى إيران غادر إلى مصر (العاني، ٢٠١١، ٩٨) وبعد قيام الثورة الإسلامية في شباط ١٩٧٩

اتخذت إيران موقف شديد العداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، والغت الاتفاقيات العسكرية المعقودة معها لاسيما بعد استقبال أمريكا للشاه المخلوع وتحريك الدول العربية ضد إيران بذريعة مخاوف تصدير الثورة ،إذ شكل انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسقوط الشاه نقطة تحول كبيرة في استراتيجية إيران الخارجية إذ تحولت من مرتكز إلى أكبر قاعدة إقليمية إذ شهدت العلاقات بين البلدين تغيراً كبيراً نتج عنه قطع علاقات بسبب متغيرات لم يعرفها الحكم الإيراني السابق أهمها تأسيس نظام إسلامي جاءت به الثورة الشعبية والذي قدم نفسه بأنه يختلف عن باقي نماذج الحكم الإسلامي في العالم والذي أعلن عدائه للولايات المتحدة الأمريكية وقد وصفها الخميني بأنها الشيطان الأكبر فضلاً عن ذلك موقفها من إسرائيل التي لابد من إزالتها ولا يجوز الاعتراف بها (الحلو، د.ت، ٢٥)

في عهد الخميني تعنت إيران سياسة خارجية ثورية وكانت الطبقة الحاكمة محملة برؤية تجاه العالم الخارجي ونتجمع عنه عزلة دولية ونظرة سلبية تجاه إيران وقد وضع الخميني خطوات للتعامل مع أمريكا (عبد اللطيف، ١٩٨٩، ٨٣) أهم هذه الخطوات هي:

١. قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية كافة مع الولايات المتحدة الأمريكية
٢. إلغاء عقود النفط الموقعة معها ووقف ضخه .
٣. تعديل صفقات التسليح معها .
٤. الرفض التام للعب دور الشرطي في منطقة الخليج العربي.

في المقابل كانت السفارة في إيران تعطي معلومات لقلب نظام الحكم في إيران بسبب تعارض مصالح الطرفين واستمرار التوتر العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران ففي ١٩٧٨ اقتحمت مجموعة من الطلاب السفارة الأمريكية في طهران واحتجزت الدبلوماسيين والموظفين كافة كرهائن مطالبين الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم الشاه إلى إيران وإعادة الأموال الإيرانية المحتجزة في البنوك الأمريكية وفي اليوم الذي يلي احتلال السفارة قامت إيران بإلغاء الاتفاقية الإيرانية _ الامريكية العسكرية المشتركة الموقعة عام ١٩٥٩ (بارزي، ٢٠٠٨، ١٣٥)

في

بداية الأزمة كان الرئيس الأمريكي آنذاك جيمي كارتر يرى في المحاولات الدبلوماسية أكثر نفعاً من الخيار العسكري ،إلا انه فيما بعد اصبح أكثر ميلاُ للحل العسكري ومما زاد الوضع سوءً هو عندما أعلن أمام الرأي العام الأمريكي فشل عملية إنقاذ الرهائن ،واستمرت الاتصالات الأمريكية الإيرانية الأمريكية لإطلاق سراح الرهائن في الوقت نفسه قدمت الإدارة الأمريكية مشروعاً لمجلس الأمن في ١٣ كانون الثاني ١٩٨١ يتضمن فرض عقوبات اقتصادية على إيران لكن الموقف السوفيتي رفض ذلك ولم تحل أزمة الرهائن إلا في عهد الرئيس رونالد ريغان (النعيمي، ٢٠٠٨، ٥)

وعند وصول الرئيس ريغان إلى السلطة الأمريكية سعت حكومته إلى عدم قطع العلاقات مع إيران ، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانفتاح على إيران، من خلال تصريح وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر مطلع العام ١٩٨٥ بقوله إن ماتسعى له الإدارة الأمريكية هو إعادة إيران إلى الحظيرة الأمريكية إذ تفوق اهمية إيران اي دولة اخرى لذا لابد من الاهتمام بإيران أي كانت طبيعة الحكم لكن حادثة البحرية الأمريكية والايرانية عام ١٩٨٨ أثرت على السياسة الأمريكية تجاه إيران فضلاً عن حادثة إسقاط البحرية الأمريكية للطائرة إيرانية في ٣ تموز ١٩٨٨ ، وقد أدى الحادث إلى مقتل طاقم الطائرة جميعاً مما ادى الى ازدياد العداء بين الدولتين وبهذا صنفت ايران أمريكا بأنها دولة خارجة عن القانون (العاني، ٢٠١١، ١٦٩)

ثانياً :السياسة الأمريكية تجاه إيران خلال عهد محمد خاتمي ١٩٩٧ حتى ٢٠٠١:

بعد وتولي الرئيس محمد خاتمي سلطة البلاد حدث تغيير في السياسة الإيرانية ويمكن القول إن عهداً جديداً قد بدأ وأن إيران ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل وخدمة للصالح وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وبالمقابل كان هناك ترحيب أمريكي حذر من فوز خاتمي

إذ برزت عدد من الآراء في أولويات المتحدة الأمريكية حول العلاقة ما بين الطرفين بين مؤيد ومعارض لتقوية هذه الصلات (العاني، ٢٠١١، ١٦٩)

واستمرت فيما بعد بتحسين العلاقات بين البلدين وفتح الحوار في عدد من المجالات إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٩ بتخفيف الحظر الاقتصادي على ايران والسماح لبعض الشركات الأمريكية

بتصدير السلع إلى أيران في حين بقي التيار المحافظ يرفض تحسين العلاقات مع أمريكا ما لم تعلن قبولها بالثورة الإسلامية وتخلى عن عدائها للإسلام (النعيمي، ٢٠٠٨، ١٣)

جاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتظهر إن الولايات المتحدة الأمريكية والتي تصف نفسها بأنها الاقوى أصبحت مكشوفة أمام الهجمات غير المألوف من ذلك بدأت أمريكا بالحرب على الإرهاب إذ بادر الرئيس الأمريكي بإطلاق مصطلح الحرب العالمية ضد الإرهاب والتي كانت من أصعب الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية بدليل قول الرئيس الأمريكي إن حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة ولا تنتهي عندها وأن أي دولة تستمر في احتضان الإرهاب تعدها أمريكا نظاماً معادياً في حين تمثل الرد الإيراني بإدانته الهجمات بعد ساعات من وقوعها كان ذلك الرد على لسان الرئيس خاتمي والمرشد الأعلى خامنئي وسمحت وزارة الداخلية الإيرانية لتيارات سياسية لتنظيم تجمع في طهران في طهران للتعبير عن مواساة الشعب الأمريكي كما رفضت إيران تصنيفها ضمن الدول الراعية للإرهاب لأنها لم تقدم ادلة تدينها بالهجمات على الرغم من موقف إيران وادانتها الهجمات على برجي التجارة العالمي إلا إن ذلك لم يغير السياسة الأمريكية تجاه إيران، لعدة أسباب أهمها عدم دعم الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن لهذه المبادرة خشية من إغضاب اللوبي الصهيوني وفضلاً عن قضايا اخرى مثل العراق والوضع في الشرق الأوسط، والعلاقة مع الحلفاء وضعت إيران على أدنى سلم هذه الأولويات التي أدت إلى عدم التقارب معها وفي حرب الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان ضمن إطار ماتسميه الحرب ضد الإرهاب ،إذ توصلت إلى تحليل دقيق إلى أن إيران الإسلامية قد تكون الاقدر بين دول المنطقة على القيام بالدور الإيجابي وذلك بسبب عدائها المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية لطالبات (سالم، ٢٠٠٥، ٢٢)

ومن ثم توترت العلاقات من جديد إذ صعد المسئولين الإيرانيين من حدة تصريحاتهم إذ دعو إلى تحرك إسلامي جماعي لقطع الصلات مع إسرائيل وعدم الإعتراف بها نهائياً ومن ثم تصريح محمد خاتمي في الذكرى السنوية للثورة الإيرانية بقوله : " إن الأمة الإيرانية اليوم تعلن للعالم وفي مسيرتها العظيمة في الحادي والعشرين من شباط في العام ٢٠٠٢ ،بقلب رجل واحد وفي صوت واحد عن موقف واحد لا تتراجع فيه مكبرة صالحة الموت لأمريكا ومن جانب آخر صنفت الولايات المتحدة الأمريكية إيران على أنها جزء من محور الشر ،فضلاً عن سعي إيران للسلاح النووي ومساعدتها لحزب الله اللبناني والجماعات الفلسطينية مثل حماس التي تدرجها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن المنظمات الارهابية، واتهمت الولايات المتحدة الأمريكية إيران بإيوائها عناصر من تنظيم القاعدة ومن جهة اخرى اعلن

الرئيس الأمريكي جورج بوش في كانون الثاني ٢٠٠٢ بقوله: " ان العراق وإيران وكوريا الشمالية أطراف من محور الشر (القيسي، ٢٠٠٨، ١٣٩)

عملت الإدارة الأمريكية على تضخيم التهديد الإيراني محاولة بذلك حشد التأييد الدولي للحرب على إيران، إذ وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بمشروع لتغيير قانون إستخدام السلاح النووي ، وكان القانون يمنع استخدامه ضد اي دولة لا تمتلك سلاحاً نووياً فألغى هذا الشرط وأصبح بإمكانه استخدامه ضد دولة غير نووية وقد فهم هذا الإجراء كاستعداد لاستهداف ايران(القيسي، ٢٠٠٨، ١٤٠)

المبحث الثاني

الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران ٢٠٠١_٢٠١٤

اولاً: مكانة إيران في الاستراتيجية الأمريكية (٢٠٠١_٢٠١٤)

بنهاية الحرب الباردة وظهور النظام الدولي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبخلاف العديد من الدول التي وطدت علاقاتها مع الغرب من خلال تطوير دورها ، فأن إيران لم تتبع نظام المنصاعين وإنما حجمت وحكمت معارضتها للنظام الدولي الجديد. إلا ان الموقف الايراني قام على عدم تصعيد التوتر مع الحفاظ على الاستقلالية بقدر الإمكان ، استمرت القيادة الإيرانية على التأكيد أن سياسية إيران تقوم على تخفيف التوتر وجودها المضادة للإرهاب خاصة في أفغانستان كما اتفق الجميع على أهمية الدور الايراني وانه لولا ايران لما سويت مسألة أفغانستان بهذه السهولة (عبد المؤمن، ٢٠١٢، ٦١-٦٢)
وقد ساعد النهج الإيراني على إزالة مواطن التوتر التي يمكن أن تسوقها الإدارة الأمريكية للتصعيد ضدها وبدأت بخطوات غدة لتهدئة أهمها (عبد المؤمن، ٢٠١٢، ٦١-٦٢):

١. عدم تسييس المحدد الأمريكي في رسم العلاقة الجديدة مع أفغانستان.
٢. التوحد الإيراني خلف دعم الحكومة الأفغانية
٣. النقد الحاد الذي وجهه القائد خاتمي للحرس الثوري الإيراني بعد تهديدهم باستهداف آبار النفط والقواعد في الخليج العربي أن منعت إيران من تصدير نفطها وطلب منهم عدم التدخل في القضايا السياسية الخارجية.

وقد مثل المحور مع الولايات المتحدة بعداً داخلياً أثر في حدود وحركة مناورة النظام الإيراني فيما يخص المسألة العراقية فقد تحسن مستوى الاتصالات بين طهران واشنطن خلال الحرب الأمريكية الأفغانية ولكن يمكن عد المرحلة التي تلت تصريحات بوش التي جعلت من إيران محور الشر مرحلة ثانية مختلفة لفترة ١١ أيلول ٢٠٠١، وقد اختلف فيها الخطاب الأمريكي وجاء الرد الإيراني مغايراً تبعاً لذلك وقد تصاعد العداء ألامريكي لإيران بوصفها أحد أضلاع مثلث الشر في العالم مع تجدد احتمالات الحرب ضد العراق بدأت إيران تواجه خطر العدوان وسط تصعيد اسرائيلي لوضع إيران على أولوية الاجندة الأمريكية لمحاربة الإرهاب وقد مثل خطاب بوش في اوائل ٢٠٠٢ صدمة شديدة للإيرانيين خاصة بعد ظهور حالة من التعاطف الإيراني مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١سبتمبر فضلاً الدور الذي لعبته إيران من أجل إعادة بناء الدولة الأفغانية ما بعد طالبان (شلبي، ٢٠١٤، ٩٣-٩٥)

انطلقت السياسة الأمريكية بالتركيز على قضايا عديدة أهمها الإرهاب الدولي ،فإيران هي الدولة الوحيدة المدرجة بشكل دائم في التقرير الأمريكي السنوي لوزارة الخارجية حول الإرهاب وأنها وفق الرؤية الأمريكية تدعم الإرهاب الدولي كما انها لها بعض الجماعات الارهابية مثل حزب الله وحركة حماس وتمدها بالسلاح في سبيل تنفيذ عمليات ضد اسرائيل وانها تمثل أذرع إيران في المنطقة وأن هناك تحالفاً يجمع هذه الأطراف إضافة لسوريا والذي يهدد وجودها (كشك، ٢٠١٤، ١٠-١١)

والتهمة الأخرى لإيران هي السعي امتلاك أسلحة الدمار الشامل ،وتزايد التركيز الدولي على قضية انتشار السلاح النووي وربطها بظاهرة الإرهاب، وهما من أخطر التهديدات التي تواجه أمن الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كرر الرئيس بوش هذه الاتهامات في خطابه عن حالة الاتحاد مؤكداً إن الحكومة الإيرانية تتحدى العالم بطموحاتها النووية وعلى الدول عدم السماح للنظام الإيراني بالحصول على السلاح النووي ، وأن الولايات المتحدة ستواصل حشد العالم لمواجهة التهديدات الإيرانية. وكان للمحدد الأمريكي تأثير في الجدل العقائدي بين معسكري الساحة الإيرانية الداخلية حتى أنه قد تبلور لدى المحافظين الرغبة في عدم

ترك الإصلاحيين يتأثرون بدور المحاور مع المسؤولين الأمريكيين وحدهم .وظهرت اقاويل حول لقاءين سريين بين المسؤولين إيرانيين في مجلس تشخيص مصلحة النظام مع مسؤولين أمريكيين في قبرص بداية شهر نيسان ٢٠٠٢،وتلا ذلك تصريحات آية الله هاشمي رفسنجاني يعلن فيها عدم وجود حظر على اللقاءات غير الرسمية بين الإيرانيين سواء كانوا مثقفين او برلمانيين مع نظرائهم الأمريكيين

ثانيا: الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران خلال احتلال العراق٢٠٠٣

شكل احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق في عام ٢٠٠٣ تهديدًا مباشرًا لإيران، إذ أنها اصبحت محاورة إقليميا للولايات المتحدة بحكم سيطرة الأخيرة على العراق وتحكمها في منطقة الشرق الاوسط عموما ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد. فالمتغير العراقي شكل احد اهم نقاط التفاعل بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، اذ انه تفاعل مباشر بين الطرفين نظرا لطبيعة مصالح واهداف البلدين في العراق، فضلا عن تعارض الاستراتيجيات والسياسات الامر الذي جعل العراق احد اهم محددات السياسة الامريكية تجاه ايران (السعيدي، ٢٠١٢، ١٤١)

لقد اختارت ايران خلال عملية غزو العراق ثم احتلاله ٢٠٠٣ما يمكن تسميته بالحياد الايجابي)، فهي لم تقاتل الى جانب النظام العراقي، ولا ضد القوات الامريكية، كما انها لم تعمل على اعاقة او تسهيل تلك المهمة، ولعل مرد ذلك يعود الى سنوات الحرب والعداوة والتهديد المتبادل بينها وبين النظام العراقي السابق فهي لم تخسر شيئا برحيل ذلك النظام، ولم تحرص على التمسك ببقائه في الوقت نفسه ومن ثم اصبحت ايران تبحث عن فرص لحماية مصالحها وامنها بعد سقوط ذلك النظام(السعيدي، ٢٠١٢، ١٤١).

الا ان سقوط العدو التقليدي بنظر ايران والمتمثل بالنظام العراقي السابق بيد الولايات المتحدة الامريكية اربك الموقف الايراني ما بين الوقوف على الحياد، وبين التدخل في شؤونه بهدف حماية مصالحها وامنها من خطر تراه قادما لا محالة وذلك بوجود القوات الامريكية في جوارها المباشر وهو مادفع ايران الى اختيار عنصر الضغط على الولايات المتحدة الامريكية من خلال العراق للمساومة على قضايا اخرى مثل برنامجها النووي ومكانتها الاقليمية في المنطقة. (عتريس، ٢٠٠٦، ٣٧)

فالرؤية الامريكية لايران بعد عام ٢٠٠٣ تنطلق من ان ايران اصبح لها نفوذا وتأثيرا كبيرا في العراق بحكم العلاقات التاريخية بين البلدين، والكم الهائل من التفاعلات التي تركت اثارا سياسية واجتماعية ودينية مترابطة، فضلا عن المتغير الأهم في العلاقة وهو المتغير الجغرافي (عتريس، ٢٠٠٦، ٤٠).

وفي هذا الصدد فقد اشارت وزيرة الخارجية الامريكية (كونداليزا رايس) في كلمتها امام لجنة الميزانية في الكونغرس الامريكي الى: "ان احد اكبر التحديات في الشرق الاوسط هو سياسة النظام الايراني في زعزعة الوضع في اكثر المناطق هشاشة، ان سياسات ايران الاقليمية تثير قلقا كبيرا، فهي مع شريكتها سوريا تزعزع استقرار لبنان والاراضي الفلسطينية وحتى جنوب العراق". ان ماتقدم يفسر لنا اسباب النزاع الامريكي–الايراني فيما يتعلق بالقضية العراقية، اذ تتهم الولايات المتحدة الامريكية ايران بالتدخل في الشأن العراقي الداخلي عبر تقديم الدعم لبعض الاحزاب السياسية تارة، وبايواء افراد تنظيم القاعدة في اراضيها تارة اخرى. انطلاقا من السعي الايراني لاحتواء المشروع الامريكي في العراق، من خلال توريط الولايات المتحدة الامريكية في حرب استنزاف في العراق، وهو ماسينعكس سلبا على الولايات المتحدة الامريكية من خلال ايجاد رأي عام عالمي رافض لسياسات الولايات المتحدة وصعوبة تكرار مثل هذه المجازفة في العراق. وهكذا فالسياسات الايرانية تجاه العراق وتدخلها في شؤونه الداخلية تشكل عاملا للقلق لدى الولايات المتحدة، التي ترى في تلك السياسة توجها لتكريس نفوذها في العراق والحد في المقابل من النفوذ الامريكية ومصالحها فيه(عتريس، ٢٠٠٦، ٤٠).

ثالثا: السياسة الامريكية تجاه ايران (٢٠٠٩–٢٠١٤)

لقد اوضحت ادارة الرئيس بوش الابن بكل جلاء ان امتلاك ايران قنبلة نووية يعد تهديدا لا يمكن السكوت عنه ويؤكد الرئيس بوش الابن ان"على المجتمع الدولي ان يوحد كلمته ليوضح لايران بأنه لن يتساهل مع قيامها بصنع سلاح نووي، فايران ستصبح مصدر خطر ان هي امتلكت سلاحا نوويا... لن نتحمل قيام ايران بتطوير اسلحة نووية... الحكومة الايرانية ليست على استعداد للتخلي عن برنامج تخصيب اليورانيوم القادر على انتاج المواد التي تدخل في صنع الاسلحة النووية. وتعمل الولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتضمن وفاء ايران بالتزامها وبعدم تطوير اسلحة نووية".

.رابعا: مرتكزات الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران

ارتكزت الادارة الامريكية في هذه الازمة على خمس عناصر رئيسة:

اولا: الاصرار الدائم على نقل الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات دولية عليها.

ثانيا: ابداء قدر من المرونة في طرح هذا الطلب في اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ثالثا : تكثيف الضغوط على الدول التي تقدم التكنولوجيا والمعرفة والمساندة الفنية للبرنامج النووي الايراني.

رابعا: المزاوجة بين الخيار الدبلوماسي واحتمالات استخدام القوة العسكرية ضد ايران

خامسا: تأكيد ان الخيار العسكري يظل واردا وبقوة، ولاسيما في حال انسداد فرص تسوية الازمة سلميا (داغر، د.ت).

واعتمدت الولايات المتحدة الامريكية اسلوب ايجاد تحالفات سياسية في التعامل مع قضية البرنامج النووي الايراني، وبرز ذلك من خلال ما يلي:

١- التحالفات الامنية ودعم الحلفاء من دول الخليج العربي، ودعم هذه الدول في مواجهة التهديد الايراني وتزايد القدرات العسكرية وتعزيز قدرات الردع لدى الحلفاء، وتضخيم ثقة حلفائها العرب بنفسها.

٢- التنسيق الوثيق مع اسرائيل حليفها الاستراتيجي في المنطقة، وتعزيز القدرات الاستخبارية داخل ايران من اجل تحديد اهداف الغارات الجوية وشن عمليات داخلية لزعزعة الامن والسعي لاثارة الخلافات الاثنية والطائفية داخل ايران تحسبا وتحضيرا لحرب مقبلة.

٣- ممارسة الضغوط على الدول الداعمة للانشطة النووية الايرانية، وتحديدا روسيا الاتحادية بوصفها الدولة الاكثر تعاونا مع ايران في تطوير قدرات البرنامج النووي (دولار، د.ت).

الخاتمة

ان السياسية الخارجية الامريكية تجاه ايران مرت بعدد من المراحل منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي حتى الانقلاب عليه وقيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، وكان الطابع الغالب على تلك السيادة العداء وتبادل الاتهامات، لاسيما بعد مجي نظام اسلامي في ايران بقيادة الامام الخميني، وعلى الرغم من تولي السلطة بعده من قبل اشخاص عرف عنهم انتمائهم الى التيار المعتدل إلا ان ذلك لم يحدث تغييرا كبيرا.

وبعد احداث ١١سبتمبر تصاعدت لغة الخطاب المتشدد لكلا الطرفين وخاصة ان الرئيس جورج بوش الابن اتهم ايران بانها دولة راعية للارهاب، ومن ثم فإن مجيء احمدي نجاد الى الحكم الايراني اسهم في عرقلة التوصل الى حل دبلوماسي اذ استمرت العلاقات على تلك الوتيرة.

الا ان التغيير الحقيقي في العلاقات الايرانية–الامريكية جاء بعد تولي حسن روحاني الحكم في ايران عام ٢٠١٣،لاسيما انه يؤمن ان حل مشكلات ايران على صعيد السياسة الخارجية يتم من حيث تفاعلاتها الدولية وتغيير الصورة النمطية السائدة عنها امام العالم وترتبط الى حد كبير بالتوصل الى حل سلمي مع الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالبرنامج النووي.

قائمة المصادر والمراجع

بارزي، تويتا. (٢٠٠٨). حلف المصالح المشتركة: التعاملات السرية بين إيران وإسرائيل (ترجمة: أمين الأيوبي). الدار العربية للعلوم، بيروت.

الحلو، محمد إبراهيم. (د.ت). حرب الخليج: دراسة في مسببات الصراع. مجلة دراسات الخليج العربي، الكويت، العدد ٧٥.

حمادة، أمل. (٢٠٠٣). إيران والشرق الأوسط. مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٥٢.

داغر، محمد. (د.ت). ما هي ملامح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه إيران؟ https://kitabat.com

دولار، علاء الدين. (د.ت). السياسة الأمريكية والإيرانية إزاء العراق لعقد من الزمن سترسم معالم ٢٠٢٠. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy

سالم، علاء. (٢٠٠٥). إيران والولايات المتحدة الأمريكية: أي مستقبل؟ مجلة مختارات إيرانية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٩.

السعيدي، بهاء عدنان. (٢٠١٢). الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد ٢٠٠١. مركز حمورابي، بغداد.

شلبي، سعد شاكر. (٢٠١٤). السلوك الدولي تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (ط١). دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

العاني، رافد أحمد. (٢٠١١). السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية. مجلة العلوم القانونية، جامعة تكريت، العدد ٩.

عبد اللطيف، حسن. (١٩٨٩). الآثار الاستراتيجية لثورة إيران ١٩٧٩. مركز النيل للإعلام، القاهرة.

عبد المؤمن، محمد السعيد. (٢٠١٢). العلاقات مع أمريكا بين خامنئي ورفسنجاني. مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٤٢، مايو ٢٠١٢.

عتريس،

طلال. (٢٠٠٦). إيران في تحولات الشرق الأوسط: المخاطر والفرص. مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد ١٢٥.

القيسي، هادي. (٢٠٠٨). السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية. الدار العربية للعلوم، بيروت.

كشك، أشرف محمد. (٢٠١٤). مراجعات تكتيكية: أبعاد السياسة الأمريكية تجاه أمن الخليج. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٥، يناير ٢٠١٤.

موسى، أحمد عبد الكاظم. (٢٠١٥). مكانة إيران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد ٢٠٠٣ (أطروحة دكتوراه). جامعة النهرين.

النعيمي، أحمد نوري. (٢٠٠٨). السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة العلوم السياسية، العدد ١٩.

المصادر مترجمة

1. Barzilai, Touita. (2008). *Alliance of Common Interests: The Secret Dealings between Iran and Israel* (Trans. Amin Al-Ayoubi). Arab Scientific Publishers, Beirut.
2. Al-Hilu, Mohammed Ibrahim. (n.d.). *The Gulf War: A Study of the Causes of the Conflict*. Journal of Gulf Studies, Kuwait, Issue 75.
3. Hamada, Amal. (2003). *Iran and the Middle East*. International Politics Journal, Al-Ahram Foundation, Cairo, Issue 152.
4. Dagher, Mohammed. (n.d.). *What Are the Features of the New American Strategy toward Iran?* https://kitabat.com
5. Dolar, Alaa Al-Din. (n.d.). *American and Iranian Policy toward Iraq for a Decade Will Shape the Features of 2020*. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy
6. Salem, Alaa. (2005). *Iran and the United States of America: What Future?* Iranian Selections Journal, Al-Ahram Foundation, Cairo, Issue 19.
7. Al-Saidi, Baha Adnan. (2012). *The American Strategy toward Iran after 2001*. Hammurabi Center, Baghdad.

8. Shalabi, Saad Shaker. (2014). *International Behavior toward the Iranian Nuclear Program Crisis* (1st ed.). Zahran Publishing House, Amman.
9. Al-Ani, Rafid Ahmed. (2011). *American Policy toward Shah's Iran*. Journal of Legal Sciences, Tikrit University, Issue 9.
10. Abdel Latif, Hassan. (1989). *The Strategic Effects of the Iranian Revolution of 1979*. Nile Media Center, Cairo.
11. Abdel Moumen, Mohammed El-Said. (2012). *Relations with America between Khamenei and Rafsanjani*. Iranian Selections Journal, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, Issue 142, May 2012.
12. Atris, Talal. (2006). *Iran in Middle East Transformations: Risks and Opportunities*. Arab Affairs Journal, Cairo, Issue 125.
13. Al-Qaisi, Hadi. (2008). *American Foreign Policy between Two Schools: Neoconservatism and Realism*. Arab Scientific Publishers, Beirut.
14. Keshk, Ashraf Mohammed. (2014). *Tactical Reviews: Dimensions of American Policy toward Gulf Security*. International Politics Journal, Issue 195, January 2014.
15. Mousa, Ahmed Abdel-Kadhim. (2015). *Iran's Regional Position in American Strategy after 2003* (PhD Dissertation). Al-Nahrain University.
16. Al-Naemi, Ahmed Nouri. (2008). *Iranian Foreign Policy toward the United States of America*. Journal of Political Science, Issue 19.